المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة من المنظور الاسلامي
دراسة تحليلية في علم الاجتماع الديني
Social responsibility and sustainable development from an Islamic perspective Analytical study in the sociology of religion

م . د وليدة عبد سماوي حسن
Dr. Waleeda Abd Samawi Hassan
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة القادسية
waleedaabdsimawi@gmail.com
٠٧٧٢٣٥٨٦٥٣١

ملخص البحث

تناول البحث الحالي دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وأسس التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، وهي دراسة في علم الاجتماع الديني غايتها الوقوف على أهم نقاط التقاء أصول فقه الإسلام وشرائعه في معالجة معوقات التنمية من جهة وبيان موقف الإسلام من محددات التنمية المستدامة ، اضافة الى الوقوف على مستويات المسؤولية الاجتماعية وأركانها، ومن ثم البحث عن العلاقة بين أبعاد المسؤولية (الاجتماعية والاقتصادية والبيئية) في الإسلام وبين ذات الأبعاد التي تتبناها سياسة التنمية المستدامة ، ولا شك ان هناك إشكالية جدلية بين الاسلام والتنمية طرحها العديد من علماء الاجتماع والإدارة تمت مناقشتها في هذا البحث، ومن ثم طرحت الباحثة دلائل استدامة التنمية في الفقه الإسلامي من خلال النص القرآني والاحاديث النبوية الشريفة ، ثم حددت الدراسة مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات التي تدعم دور المسؤولية الاجتماعية في مواقف التنمية في العالم الاسلامي.

Research Summary

The current research dealt with the study of the relationship between social responsibility and the foundations of sustainable development from the Islamic perspectiveIn addition to identifying the levels and pillars of social responsibility, and then searching for the relationship between the dimensions of responsibility (social, economic and environmental) in Islam and the same dimensions adopted by the sustainable development policy.. There is no doubt that there is a dialectical problem between Islam and development raised by many social scientists and administration that was discussed in this research, and then the researcher presented evidence of sustainable development in Islamic jurisprudence through the Qur'anic text and the

honorable prophetic hadiths, then the study identified a set of conclusions and suggestions that support the role of responsibility Social attitudes to development in .the Islamic world

أولا : مشكلة البحث

إن تنمية الشعور بالمسؤولية لا يمكن أن تحدث مصادفة أو بشكل مفاجئ، حيث تنشأ في وقت مبكر من حياة الإنسان يتعلم تدريجياً معنى المسؤولية تجاه نفسه والآخرين من خلال التعلم لأصول التربية في الأسرة أولاً ومن ثم مؤسسات المجتمع الأخرى، وعادة ما تكون تراكمية تنتقل من جيل لآخر تترسخ فيها تعاليم الدين والأعراف والتقاليد الاجتماعية وتستمر تلك العملية باستمرار عملية التنشئة الاجتماعية والتي تخلق من الانسان كائناً مسؤولاً ملتزماً بمعايير ومستويات معينة للسلوك في مختلف المواقف الحياتية .

وتعد المسؤولية الاجتماعية قضية حيوية كونها ترتبط بمسألة تنظيم الممارسات والافعال الإنسانية وما يترتب على تلك الممارسات والافعال من نواتج إيجابية أو سلبية داخل الكيان الاجتماعي لذلك فإن التربية عندما ترتكز على المسؤولية ومتطلباتها فأنها تتحمل نواتجها سيما وإن الوفاء والحرص على الالتزام بها يعد مطلباً ضرورياً بالنسبة لتنظيم حياة الفرد و الجماعة، وبالتالي يحيا المجتمع بطريقة تنسجم مع عوامل التغيير والتطور. إذ يترتب على ذلك شعور أبناء المجتمع بالاستقرار والطمأنينة والأمن في إطار من العدل وهم قادرون على الاستمتاع بالشفافية والمسؤولية تجاه المجتمع . وان المسؤولية الاجتماعية تشيع في نفوس الأفراد خليط من الحرص والحذر والوعي والاهتمام والمشاركة تجاه ما يقومون به من أعمال وأفعال بينما وهم يمارسون ادوارهم ونشاطاتهم الحياتية والاجتماعية وصولاً بمجتمعهم إلى ما يطمح إليه من مكانة بين المجتمعات المتقدمة.

يركز الإسلام على الأخلاق كأحد مقومات المسؤولية وعلى القيام بالعمل بشكل صحيح بما يضمن الركائز الأساسية لتنمية المجتمع على النهج الصحيح ، فالمبادئ الأخلاقية تعتبر مهمة من أجل تطوير المجتمع ومواكبة برامج التنمية والتطور، وعدم الالتزام يفضي إلى نتائج سلبية، لذلك فالأخلاق التي يدعوا لها الإسلام مطلوبة من كافة أطياف المجتمع .

ويتلخص المنظور الاسلامي للمسؤولية الاجتماعية على المبدأ الرئيس القائم على العدل في الأرض، و يتوسط الهرم الإحسان والاخلاق، أما المكون الثالث فيه إيتاء ذي القربى و قد ورد في الآية القرآنية الكريمة:" إن الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي يعظكم لعلكم تذكرون"[١] ، و تعتبر الآية الكريمة من جوامع الكلم لتحمل المسؤولية التي اختصت ببناء المجتمع على ركائز قوية للتنمية الاجتماعية، و لم تترك عملاً خيراً إلا و دعت إليه و لا شرًا إلا و نهت الأمة عنه، و قد جاء الإسلام ليكون عدلًا وسلماً بين كل الديانات التي سبقته[٢]

من جانب آخر فأن مسؤولية جودة ونوعية البيئة في المجتمعات الإسلامية تقع على عاتق الأفراد والحكومات والسياسة القائمة إذ إن التنمية تتطلب مراعاة السلامة البيئية وضمان تحقيق مستوى معيشي مناسب يحفظ كرامة الإنسان من خلال دفع السياسات الاقتصادية باتجاه تحقيق التوازن بين مخرجات المشروعات الاقتصادية وحماية البيئة من التلوث والضياع، فأن دول العالم الإسلامي تسعى للأخذ بقواعد التنمية المستدامة وتحاول ان تقوم بإصلاح منظومة القيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية سواء على مستوى الأفراد أو الحكومات.

تتمحور مشكلة البحث حول تساؤل رئيسي وهو ما مدى العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية في المنظور الإسلامي تجاه برامج وأبعاد التنمية المستدامة ؟ وهل عالج منطق الفقه الإسلامي المتمثل بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة اساليب التنمية المستدامة الناجحة ؟ وما مدى الإشكالية الجدلية بين الإسلام وأبعاد التنمية المستدامة الحديثة فيما أذا كان معوقا لبرامج التنمية أم إن الإسلام داعما لنجاحها؟

ثانيا :أهمية البحث

يعالج البحث أهمية التنمية المستدامة التي تتمثل بأبعادها (البيئية والاجتماعية والاقتصادية) من المنظور الإسلامي، من جانب أخر يبين البحث مدى أهمية دعم وترسيخ أسس المسؤولية الاجتماعية وتوظيفها في إحراز التقدم ومواكبة التطور عالمياً ، حيث أنّ التنمية وسيلة لرفاهية الانسان وسعادته، بذا تكون التنمية خادمة للإنسان في تحقيق حاجاته ومصالحه، وهناك من يرى أن التنمية غاية في حد ذاتها تجعل من الإنسان خادما لها من خلال التزامه بأبعاد وأسس المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع .

إنّ هدف التنمية الإسلاميّة هو الإنسان، إذ تكون العملية التنموية وسيلة هدفها تحقيق سعادة الإنسان المادية والمعنوية بما ينسجم مع قصد الشارع من استخلاف الإنسان في الأرض، فالإنسان هو محور التنمية في الإسلام، الغاية منها تطوير قدرات وقابليات الإنسان ومهاراته بما يخدم المجتمع ومن منطلق قوانين وشرائع الدين الإسلامي. فالإسلام يعطي أولوية للتعليم بحيث يهتم بالتنمية التعليمية ويركز عليها قبل أي مجال من مجالات التنمية المتنوعة

ان المسؤولية الاجتماعية للفرد في الاسلام تتجسد أولا بمسؤوليته امام ذاته تجاه الجماعة حيث انها مسؤوليه ذاتيه واخلاقية فيها من الاخلاق والمراقبة والمحاسبة الذاتية النابعة من الداخل، كما فيها من الاخلاق الشعور بالواجب تجاه المجتمع والتزامه ذاتياً بأفعال وسلوكيات طبيعية اجتماعيه قادرة على أرساء أسس التنمية التي تعد عملية استثمار وتحويل كل الطاقات الذاتية الكامنة والظاهرة بشكل شامل من أجل

تحقق الاستقلال والتقدم للمجتمع والتحرر للفرد، ولهذا تكون المسؤولية في الاسلام يغلب عليها التأثير الجمعي الفعال والهادف بما ينسجم مع اخلاقيات الدين الاسلامي. أذا ما اسلمنا "إن "التنمية عملية تغير في البنية

الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع والتي تعني الارتقاء الحقيقي بالمواطن، بما يعنيه من زيادة في دخلة ورفع مستواه مصحوب بتطوير ايجابي وبناء في سلوكياته وتصرفاته وأخلاقه" [٣]

إن مسؤوليه الفرد في العالم الإسلامي لا تكون عائمة في فراغ بل هي جزء من منظومة مجتمعية ثقافية تمتاز بأسس ترسخت وفقا لمبادئ التنشئة الاجتماعية وتتناغم مع الرواسب الثقافية من عادات واعراف وتقاليد وتتأثر بالرأي العام، وعادة ما يحاول الفرد كسب رضا المجتمع من خلال العمل على تطوره وتقدمه والاخلاص في العمل من أجله واحترام منظومة القيم المجتمعية وتكون العبرة فيها بالنتائج التي تتحقق على المستوى العملي البناء .

ان استجابة الفرد النابعة من ذاته ومدى تحمله للمسؤولية هي دلالة على حرصه واهتمامه في تدعيم التقدم والتطور للمجتمع الذي ينتمي اليه. وتفّهم المشكلات والازمات التي يمكن أن يتعرض لها، والمغزى منها بحيث يدفعه إلى بذل قصارى الجهد في كل ما يوكل إليه من مسؤوليات حتى وإن كانت يسيرة لغرض مواجهة أي مشكلة تعرقل مسيرة الجماعة وتقدمها وسبل تطورها وفقاً لأسس التنمية الخلاّقة. أو قد تكون مسؤولية الفرد ناتجة من الدعوة الجادة والحقيقية لالتزام أفراد جماعته بالطريق السليم .

ثالثا: أهداف البحث

للبحث الحالي مجموعة من الأهداف وهي :

١- التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة

٢- التعرف على مستويات وأركان المسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي.

٣- التعرف على العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الإسلام وأبعاد التنمية المستدامة .

٤- التعرف على إشكالية العلاقة بين التنمية والإسلام.

٥- التعرف على دلالات استدامة التنمية في الإسلام.

رابعا: مفاهيم البحث

إن تحديد المفاهيم قبل البدء بتفاصيل البحث يعتبر من الخطوات المهمة والجوهرية. حيث يرى بيرنز (Burns)، "إن نجاح الباحث في تحديد وشرح مفاهيم دراسته يسهل على المتلقي تتبع آرائه وادراك معانيه ولا يختلف معه فيما يطرحه"[٤] . وهنا توضح الباحثة المفاهيم التي وردت في البحث الحالي:

١- **المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility**

المسؤولية في اللغة هي صفة أو من يُسال عن أمر تقع عليه تبعته والقيام به، ويقال ان فلان بريء من مسؤولية هذا العمل اذا لم يقم به، أما المسؤولية (أخلاقياً) هي الزام الشخص بما يصدر عنه قولاً و فعلاً، وتطلق المسؤولية قانوناً على الزام الفرد تبعات الفعل الخطأ اذا واقع على الغير طبقاً لنص قانوني [٥].

تنوعت تعاريف المسؤولية الاجتماعية باختلاف العلوم منها علم الاجتماع والقانون وعلم الإدارة وغيرها، في **علم الاجتماع** هي ضرورة التزام مؤسسات المجتمع في المشاركة الواسعة للأنشطة الاجتماعية والاقتصادية منها مكافحة الفقر والبطالة وتحسين الخدمات الصحية ومنع التلوث البيئي ومعالجة مشكلة الإسكان والهجرة العشوائية وغيرها[٦].

وقد عرفها هيل (HILL) بأنها احساس الشخص بالنشاط والفاعلية في أداء الواجبات الاجتماعية المتنوعة والتزامه بالمعاير الاجتماعية والقيم الموجودة في المجتمع، بما ينسجم مع احساسه بهويته وقدرته على المشاركة في المواقف والأحداث بما يمليه عليه واجبه انتمائه للمجتمع الذي يعيش فيه [٧] .

فيما يرى مولر (Muller) المسؤولية الاجتماعية بانها سمة وسلوك الفرد اللذان يعكسان أهدافه وطموحاته نحو السلوك المسؤول والذي يشمل الاهتمام بالأخرين واحترام الحقوق والتقاليد والقيم والاعراف الاجتماعية والشعور بالمسؤولية الذاتية [٨]

وعرف كود(GOOD) المسؤولية الاجتماعية بانها واجب على كل فرد تجاه فهم وادراك الصالح العام ومن ثم الاهتمام بالعمل، وهي ترتبط بالواجب الفعلي للفرد نحو المساهمة في البرامج والمشروعات العامة في المجتمع [٩].

وارتبطت المسؤولية الاجتماعية ارتباط وثيق بالحقوق والواجبات وغايتها اشباع الاحتياجات وحل المشكلات، وهي ترتبط بمدى مساهمة افراد المجتمع في حل مشكلاتهم واشباع حاجاتهم بالاعتماد على انفسهم، وهي المسؤولية المتبادلة بين الافراد والجماعات وكذلك المجتمعات المختلفة [١٠].

وتتعدى المسؤولية الاجتماعية الجانب الذاتي لتشمل جانب المسؤولية تجاه الأسرة والاصدقاء والدين والوطن من خلال فهم الفرد لدوره في تحقيق اهدافه واهتمامه بالأخرين وعلاقاته الايجابية ومساهمته في حل مشكلات المجتمع وصولاً لتحقيق الاهداف العامة [١١].

فيما يرى آخرون إن المسؤولية الاجتماعية في الأساس هي مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة وتكون ذات درجات تبدأ باهتمامه بالجماعة والمشاركة مع الاخرين في عمل معين مروراً بالتعاطف والاحساس بمعاناتهم، فهي تمثل التكوين الداخلي الذاتي نحو الجماعات التي ينتمي اليها [١٢] ، وهي تتضمن الالتزام بالقيم والمعاير الاجتماعية للجماعة التزام فعلياً. والاحجام عن كل ما يؤدي إلى تحريفها أو خرقها. في أي مجال من مجالات الحياة [١٣].

ويظهر في التعاريف السابقة إن المسؤولية الاجتماعية هي "مسؤوليه الفرد الذاتية عن الجماعة التي ينتمي اليها بما يظهر الالتزام الفعلي بقيمتها ووجودها ومعايرها والاهتمام بها، والعمل على فهم المشكلات التي تواجهها والإحساس بحاجاتها و مشاركتها في انجاز مهامها وتجاوز الصعوبات التي تمر بها" (١٤)

في **علم الإدارة** تعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها الالتزام المستمر والمتواصل من قبل المؤسسات الإدارية بالتعامل أخلاقياً وانسانياً والمشاركة الفعلية في تحقيق التنمية الاقتصادية، من أجل رفع المستوى للعاملين وأسرهم والمجتمع المحلي ومن ثم المجتمع ككل.(١٥)

المسؤولية الاجتماعية اجرائيا: هي المسؤولية التي تقع على عاتق الفرد المسلم إيماناً منه إن صلاح المجتمع وتجاوز أزماته واجبا إسلامياً يتحتم عليه وفقا لتعاليم الدين الاسلامي والسنة النبوية الشريفة وهي لاتعد عملية تكاتف ومؤسسات الدولة فحسب بل تبدأ بالفرد منذ نشأته الأولى وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع الاسلامي .

٢-التنمية المستدامة sustainable development

التنمية في اللغة من أصل نمى، النَّماءُ وهو الزيادة نَمَى يَنْمِي نَمْياً، ونُمِيّاً ونَماءَ أي زاد وكثر وربما قالوا يَنْمُو نُمُوًّا، وأَنْمَيْتُ الشيءَ ونَمَّيْته أي جعلته نامياً، نَمَيْتُ الحديثَ إلى غيري نَمْياً، إذ اسندته ورفعته وكل شيء رفعته يعني نميته)(١٦) .

والتنمية اصطلاحاً فقد عرفها رودنيِ (Rodney) بأنها عملية ذات جوانب متعددة تسعى إلى زيادة مهارات الفرد وقدراته، فضلاً عن زيادة حريته على الابداع والخلق وكذلك زيادة شعورة بالمسؤولية، بالإضافة الى توفير الضروريات المادية له (١٧) ، ويعتبر البعض التنمية هي عملية إحداث التغير المرغوب في عملية النمو المخطط له(١٨)

إن التنمية هي الديناميكية العلمية المخططة لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية ضمن ايدلوجية معينة لتحقيق التغير المنشود ومن أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة إيجابية مرغوب الوصول اليها من حيث تصوراتها وأهدافها وعملياتها بالإطار الفكري للمجتمع (١٩).

أما التنمية المستدامة فإن أكثر التعاريف انتشاراً لها، هو التعريف الذي ورد في تقرير "بروندتلاند" الذي نشر من قبل لجنة ليست حكومية أنشأتها الأمم المتحدة في منتصف الثمانينات من القرن الماضي حيث عرف التنمية المستدامة "هي التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"(٢٠).

حددت منظمة الأمم المتحدة سبعة عشر هدفاً في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، ووضعت هذه الأهداف من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٥ /أيلول/ ٢٠١٥ ، شملت تلك الأهداف مجموعة كبيرة

من قضايا التنمية الحيوية الاجتماعية والاقتصادية وهي(الفقر ،الجوع ،المياه، الصحة ، التعليم ، الطاقة، تغير المناخ ، البيئة، المساواة بين الجنسين ، الصرف الصحي ، العدالة الاجتماعية)[٢١].

وتضع التنمية في المقام الأول الاحتياجات الأساسية للإنسان، تظهر من خلال تلبية الحاجات الضرورية للفرد من الغذاء والملبس والمسكن المناسب والتعليم وحق العمل، وتوفير الخدمات الصحية وكل ما يحسن الاستقرار المادي والاجتماعي، وبما يحقق الضمان للأجيال المقبلة في الموارد البيئية. وتشمل أهداف التنمية المستدامة تحسين الظروف المعيشية لجميع سكان العالم، بما يضمن أسباب الرفاهية والاستقرار لكل فرد.

إن التنمية المستدامة تقوم على ثلاثة عناصر رئيسية هي: المجتمع والاقتصاد والبيئة، وهذه العناصر مرتبطة ببعضها في نسيج واحد، حيث يقوم كل منها على الآخر ويكمله ومن ضروريات انجاح عملية التنمية هو تحقيق الانسجام والتوافق بين العناصر الثلاث[٢٢].

يتضح إن في أدبيات التنمية هناك كماً هائلاً من التعريفات سواء لمفهوم التنمية أو لمفهوم التنمية بجوانبها الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.، فقد استخدم علم الاجتماع مفهوم التنمية الاجتماعية بمعنى التطوير المصاحب للبناء الاجتماعي من جوانبه الثقافية والسكانية والتعليمية والطبقية باعتباره قادراً على أن يخلق إنساناً يدرك خطورة التخلف ويعي أهمية التنمية ويعمل جاهداً في سبيل تحقيقها وإنجاحها[٢٣].

وتعني التنمية الاقتصادية نمو الناتج للفرد أو الزيادة المضطردة في الدخل للفرد أو ارتفاع المستوى المعاشي للأفراد العاديين، وبينت أدبيات الاقتصاد إن التنمية تعمل إحداث تحول هيكلي في الاقتصاد الذي يعمل على دفع المجتمع نحو طريق النمو الذاتي[٢٤].

لقد حظيت التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية بالاهتمام والوقت والجهد الكبير من العلماء والباحثين في هذين المجالين [٢٥] ، حيث كانت تجربة دول أوربا في نهاية الأربعينيات والخمسينيات وحتى الستينيات تؤكد فكرة سحر الأموال في وضع التنمية لصنع العالم المتطور وتأتي التجربة اليابانية ومعها بعض دول شرق اسيا لتؤكد على ضرورة الاعتماد على رأس المال البشري الذي يعد الركيزة الأساسية للتصنيع والتطور والتنمية[٢٦].

يركز أغلب الباحثين بالدرجة الأساس على الجانب الاقتصادي الذي يعمل على تحقيق نمو مستمر في اجمالي الناتج القومي (G.N.P) ما يؤدي الى النمو المستمر في دخل الفرد الاجمالي، وما ينتج عن ذلك من تحسين في الظروف المعيشة للمواطنين في البلدان غير الغربية التي سميت البلدان النامية وحديثاً سميت بلدان الجنوب [٢٧]

فيما يستخدم علم السياسة مفهوم التنمية السياسية ويعني بها بناء مؤسسات الدولة المتقدمة الحديثة ، أو يقصد بها تكوين جهاز إداري قادر على الأداء الفعال للسياسات الإنمائية ويعمل على تلبية مطالب المواطنين، بما يضمن تحقيق المشاركة في مختلف مستويات التنظيم السياسي والاجتماعي، وصنع ثقافة سياسية في الدولة تؤكد على الولاء الوطني وتعمل على تعزيز المشاركة والعدالة الاجتماعية فضلاً عن المساواة وقيم المواطنة المسؤولة [٢٨]

شهدت العلوم الاجتماعية في السنوات الأخيرة حركة لمراجعة التصور التقليدي للتنمية باعتبارها عملية شاملة متكاملة تظم سائر جوانب المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتهدف الى تحقيق رفاه الإنسان مادياً ومعنوياً.

إن الفكر العربي يؤمن بشمولية عملية التنمية، ويرى إن عمودها الفقري يتمثل بالنمو الاقتصادي وغاية التنمية هو بناء مجتمع دينامي ذي حضارة متقدمة واضحة المعالم والقيم. فيما يرى آخرون أن التنمية تتخطى مجرد تحقيق نمو اقتصادي مقبول في الناتج القومي الفردي لتشمل تبدلات جوهرية في هيكل البناء الاجتماعي والاقتصادية والديموغرافية والتكنولوجية والسياسية[٢٩]

تنبعث الرؤية التنموية في الإسلام من قضية الإستخلاف والفلسفة القائمة على العلاقة بين الإنسان والكون والخالق، إذ يجمع بين التنمية الروحية والمادية وهو يُعلّي من شأن النفس الإنسانية ويضعها موضع التكريم اللائق بها، وهذا يُمَكِّنها من أداء دورها في إعمار الكون وتحقيق العبودية الخالصة لخالق الكون وحده. قال تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة"[٣٠]، وقوله تعالى: "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها"[٣١].

إن الإسلام يتجاوز المنظور المادي للتنمية وتحقيق الرفاهية القائمة على اشباع متطلبات الجسد، إذ يمتد إلى اشباع طلبات الروح والعقل والتي لا تقل أهمية عن الناحية المادية في حياة الناس، فالإنسان بفكره يصنع الماديات، وقد توجد الماديات لكن لا يوجد الإنسان المفكر والواعي المتحضر[٣٢] .

التعريف الاجرائي للتنمية المستدامة: في ضوء ما تقدم من تعريفات للتنمية يعتمد البحث تعريفاً للتنمية ويشمل ثلاث جوانب جانب اجتماعي يتمثل في التجديد وبناء مجتمع متماسك واعي ومتحض، وجانب اقتصادي يتمثل في تحقيق المستوى المعيشي والرفاه المادي ويضمن العدالة الاجتماعية في محاربة الفقر والعوز ويؤمن بشمولية وتكامل جوانب التنمية دون انفصال احدهم عن الآخر.

٣-الإسلام Islam

يقصد بالإسلام لغة :الإذعان والخضوع والانقياد التامّ للأوامر، وهو مشتق من لفظ يراد به الاستسلامُ أو الطّاعة التامة المطلقة، ويُقال أسلم الرجل حين دخل في دين الإسلام، أو لمن دخل في حالة من السّلم.[٣٣]

أما الإسلام اصطلاحاً يعني الانقياد التّام لأوامر الله عز وجل في كل ما جاءت به الشرائع الإسلامية من أعمال قلبيّة أو أعمال ظاهرية، فالباطنية أو أعمال الجوارح تتمثل بالصّلاة أو الصوم، من هنا فأن الإسلام شاملاً الاعتقاد والفعل والقول والعمل، وقد يكون الإسلام مقروناً بالإيمان بالأعمال التي تظهر على الجوارح التي تمثل أركان الإسلام الخمسة[٣٤].

إن الأمة العربية التي تنتمي الى الإسلام وخصها الله عز وجل بالرسالة الإسلامية المحمدية إنما تحتاج إلى هوية دينية تمنحها خصوصية ثقافية وتاريخية تميزها عن كل الأمم الأخرى، وامتلك العرب الهوية الدينية الإسلامية منذ أن نشأة هويتهم السياسية وبزوغ الدولة، تلك الهوية التي أنشأت الأيديولوجيات والعقائد .

إن الإسلام منذ بداية الدعوة المحمدية انصرف المعنى الحرفي لكلمة الاسلام الى الانقياد لله وحده وقد أوضح القرآن هذا الجانب بنصوص من قوله تعالى: "ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن" [٣٥]، وقوله "قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين"[٣٦]، ومع انتشار الإسلام بمرور الزمن أصبح يعني إظهار الشريعة واظهار الخضوع والالتزام بما أتى به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من الشرائع [٣٧].

ويتضح أن الصفة الغالبة للهوية الدينية للقومية العربية هي الإسلام، والدين عندهم الطاعة والانقياد لله ورسوله، وان الذات العربية لها عدة هويات فالبيئة الاجتماعية بروافدها المتنوعة تكون مسؤولة عن انبثاق وتكوين تلك الذات التي تتحمل مسؤولية اجتماعية تجاه المجتمع وقبل ذلك تجاه الفرد نفسه. والأرجح إن الرافد المهم الذي اتفق عليه معظم الباحثين هو رافد التنشئة الاجتماعية الذي يكون مسؤولاً عنها الأسرة متمثلة بالأبوين فهما يصنعان الوجود المعنوي للطفل عبر نقل الموروث الثقافي والديني والاجتماعي له .

التعريف الإجرائي للإسلام "يقصد بالإسلام هو الهوية الدينية الأبرز للفرد العربي وديانة سماوية تؤثر على شخصية الفرد ومدى انبعاث وتكوين المسؤولية الاجتماعية له والتي بدورها توثر على انطباعه تجاه مستلزمات التنمية المستدامة بكل جوانبها وفقاً لما أكتسبه من تعاليم هذا الدين، إن ما يرثه الإنسان من تعاليم ديته تؤثر بشكل كبير على تكوين آيديولوجية الفرد وتوجهاته وبالتالي سلوكه وانطباعه المعرفي ومدى تطلعه للمستقبل ومعرفه ما له وما عليه ".

المبحث الثاني

أولا: المسؤولية الاجتماعية في المنظور الإسلامي

تنشأ المسؤولية الاجتماعية عند الفرد من المنظومة القيمية التي توجه سلوك الإنسان وعلاقته بالآخرين وتؤثر على مدى احساسه بالمسؤولية تجاههم، كما انه لها الأثر الواضح في إحداث الترابط بين الافراد داخل التنظيم الاجتماعي. وتعتمد المسؤولية الاجتماعية كقيمة اجتماعية على الضمير والشعور الذاتي هي بمثابة تنظيم اجتماعي يتعلمه الفرد من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية(٣٨).

في القران الكريم نماذج رائعة تظهر فيها تجليات وأسس المسؤولية الاجتماعية، منها قوله تعالى "ولتكن منكم امة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون" (٣٩)

ان لفظتا المعروف والمنكر هما الأكثر شمولية لكل مقومات المسؤولية الاجتماعية في الإسلام ومن خلالهما يتحمل الفرد الأعباء حين يقوم بدوره الايجابي المنتج باعتباره أمراً بالخير وصلاح الأمة، وبالمقابل للفرد دوره الاخر في محاربة كل ضلال ومنكر، وتبين قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتناول الآخرين خارج نطاق الذات الفردية بتعينها الضابطة والآمرة و الناهية.(٤٠)، إن المسؤولية الاجتماعية ملقاة على عاتق كل فرد في المجتمع، الا انها موجه الى الشباب بشكل خاص لكونهم الثروة البشرية التي تركز عليها أغلب برامج التنمية فهم وقود لعملية التغير في المجتمعات وفي اتخاذهم قرار التراجع أو التنحي فأن الأمم يكتب لها التخلف والانهيار(٤١).

إن المسؤولية في الاسلام شاملة متكاملة ومتوازنة، فهي شاملة لأنها تتناول الفرد والجماعة، وهي متكاملة لان الفرد المسلم هو المسؤول عن عمله ولابد أن يراعي مسؤوليته عن الجماعة، فأن عمله مؤثر في الجماعة، ولكون الفعل الفردي مهما كان فردياً وقد لا يتجاوز آثاره حدود الذات إلا إنه في الحقيقة ذا طبيعة اجتماعية، وتحقق مسؤولية الفرد الاجتماعية بالتزامن مع مسؤولية الجماعة عندما يتوفر لديه قدر مناسب من المسؤولية الذاتية أي مسؤوليته عن أداءه الفعال في عمله، وكذلك لابد أن تتوفر في الجماعة درجة مناسبة من المسؤولية الجماعية تجاه اعضائها، ومحصلة ما تقدم "إن المسؤولية بمستوياتها الثلاث الفردية والجماعية والاجتماعية هي شاملة ومتكاملة في النظام الاسلامي، أي إن نمو وتطور أي منها يؤدي إلى نمو وتطور الأخرى"(٤٢).

مما سبق يمكن القول إن أسس بناء المسؤولية الاجتماعية في الاسلام تكون ذات طبيعة اخلاقية اجتماعية دينية فهي تعد إلزام الفرد المسلم نحو الجماعة وهذا الالزام يكون أساسه تقوى الله وطاعته. ولا يعد الجانب

الاخلاقي في تنمية المسؤولة الاجتماعية في الإسلام منفصلاً عن تنمية الشخصية بشكل متكامل وداعم لمصالح المجتمع، حيث إن المجتمع بأسره بحاجة الى الفرد المسؤول والواعي اجتماعياً، فالفرد لا تتكون شخصيته المسؤولة وتتكامل إلا وهو منتمي الى الجماعة ومرتبط بها ومتوحد معها.

ثانيا : مستويات وأركان المسؤولية الاجتماعية:

هناك ثلاث مستويات للمسؤولية الاجتماعية وهي متكاملة ومترابطة مع بعضها فالمستوى الفردي يقتصر على مسؤولية الفرد عن ذاته وعمله وهذا المستوى أساسي ويسبق المسؤولية الاجتماعية، ثم يليه المستوى الجماعي وهي مسؤوليته داخل الجماعة باعتباره عضواً فيها وهي في الحقيقة مسؤولية الجماعة متكاملة لكل اعضاءها، إن هذا المستوى يعزز المسؤولية الاجتماعية ويدعمها في المجتمع. أما المستوى الثالث فهو الاجتماعي إذ يقصد المسؤولية الاجتماعية بانها مسؤولية الفرد الذاتية والجماعية في صالح المجتمع الكبير، ويؤدي نمو أي واحد من المستويات الثلاث الى قوة ونمو المستويات الأخرى[٤٣]

فيما يرى آخرون إن هناك أنواع للمسؤولية الاجتماعية وهي:[٤٤]

- المسؤولية الدينية التي تلزم الفرد بأوامر دينه وتنهيه عما ينهى عنه.
- المسؤولية الاجتماعية وهي التزام المرء بقوانين وضوابط المجتمع الذي ينتمي إليه وبتقاليده وأعرافه الاجتماعية.
- المسؤولية الاخلاقية: وهي التي تجعل الفرد يتحمل تبعات أعماله وآثاره بما يتناسب مع أخلاقيات المجتمع.

هناك ثلاث أركان للمسؤولية الاجتماعية

١. الرعاية: يظهر في تعاليم الدين الإسلامي أن كل فرد راعٍ وهو مسؤول عن رعيته حيث ان مسؤولية الرعاية موزعة على أعضاء الجماعة بدون استثناء لكل فرد نصيبه بغض النظر عن وضعه الاجتماعي، ففي قول الرسول محمد صل الله عليه واله وسلم"لَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[٤٥]، إذ إن عنصر الالزام والاهتمام يرتبطان بركن الرعاية في المسؤولية الاجتماعية.

٢. الهداية: إن الهداية تتضمن النصيحة ودعوة الجماعة نحو المثل العليا والقيم الاجتماعية السليمة في السلوك وذلك من خلال المثابرة والامل والاصرار والصبر .[٤٦] وإن الرسل والانبياء مثلاً يحتذى به في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣-الإتقان: ومن الاحاديث التي تحث على الاتقان في العمل[٤٧]، "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" ويقول صل الله عليه وعلى آله وسلم "من بات كالاً من عمل يده بات مغفوراً له" ويقول أيضاً "من بنى بنياناً من غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرساً في غير ظلم ولا اعتداء كان له أجر جار ما انتفع به من خلق الله تعالى" ، من قول الرسول الاعظم يتبين وجوب المسلم أن يحسن أداء عمله الذي يقوم به ويتمثل ذلك بأمر الله تعالى ورسوله الكريم اذا عمل الإنسان عملاً فعليه ان يتقنه وأن يحسنه في كل الانشطة الحياتية كما يتطلب الاتقان في العمل النظام حيث يتصل ركن الإتقان بعنصر المشاركة المنظمة وأن لا يشكل ضرراً على الافراد وأن يحافظ على البيئة والمجتمع.

يظهر مما تقدم أن المسؤولية الاجتماعية في الإسلام لها الجانب الأهم والأكبر في بناء أسس التنمية المستدامة فهي ضرورية لإصلاح المجتمع ككل، والمجتمع بحاجة ماسة للفرد المسؤول اجتماعياً حتى يواكب التطور، إن الفرد هو العنصر الفعال في تنمية المجتمع بعيداً عن كل الجوانب السلبية[٤٨]بالمسؤولية الاجتماعية والاخلاقية ترتقي نوعية الكائن الانساني وبالعمل ترتقي وتتقدم الأمم والشعوب، والمسؤولية في الدين الإسلامي توجب التعاون في الأداء والمشاركة في انجاز العمل التنموي على وجه الخصوص، وتعد المسؤولية الاجتماعية أرقى وأسمى أنواع المسؤوليات كونها كفيلة ببناء المجتمعات بناءاً سليماً بما يضمن لهم الحقوق ويحدد الواجبات دون تمييز.

تعمل المسؤولية الاجتماعية على خلق عناصر التنمية السليمة في المجتمع وتحرص على تحقيق التوازن بين التغيرات والتحولات السريعة التي تجري على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية في المجتمع، بحيث يشعر الفرد إن هذه التغيرات منه وله وهو جزء منها.

ثالثا : العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والتنمية المستدامة

تعد المسؤولية الاجتماعية في الإسلام قضية حيوية ترتبط بمهمة تنظيم الممارسات والافعال الانسانية وما يترتب على ذلك من نتائج داخل الكيان الاجتماعي تؤثر بشكل كبير على مستويات التنمية في المجتمع، لذلك حرصت الباحثة على طرح العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية للفرد أو الجماعة لمعرفة مدى انسجامها مع أبعاد التنمية المستدامة. وما يترتب على ذلك من اظهار سلوك الأفراد في المجتمع الإسلامي الذي قد يكون قابل

للتغيير، وفي الطبيعة البشرية عادة ما يحرص الأفراد على تحقيق رغباتهم واشباع حاجاتهم التي غالباً ما تكون خليط من الحرص والحذر والوعي والترفيه والمشاركة والاهتمام تجاه ما يقومون به من أفعال بينما هم يؤدون أدوارهم الحياتية في المجتمع بما ينبغي عليهم تحقيق التوافق مع الإمكانيات المادية والبشرية وبما يحقق مستوى الطموح لتحقيق أعلى مستويات التنمية المستدامة. ومن أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الإسلام :

أ- البُعد الاقتصادي: لا يشير هذا الجانب إلى الكسب في مجال الأعمال التجارية، إنما يشير إلى الالتزام بالعمل الاخلاقي داخل المؤسسات(الحكومية) على سبيل المثال، وبما يحقق نجاحها وتقدمها بعيداً عن الفساد منها سلوكيات حث عليها الإسلام في حفظ الأمانة ومنع وتحريم الغش والاحتيال أو تحريم الربا ومنع الرشوة والفساد وحماية حقوق الآخرين، كما في قوله تعالى :إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)[٤٩] ، وقوله عز وجل ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٥٠]، وفي تحريم الكسب المادي بطرق غير شرعية والتي تجلب أموال السحت في قوله تعالى﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٥١]، وغيرها من النصوص القرآنية.

ب- البُعد الاجتماعي: وهو البُعد الذي يملي على المؤسسة والأفراد كأعضاء فيها أن تساهم في تحقيق رفاهية المجتمع الذي تعمل فيه، والعمل على رفع المستوى الاجتماعي ودعم شؤون العاملين فيها، بحيث ينعكس بشكل ايجابي على تنمية قدراتهم الفنية وزيادة انتاجهم، وتوفير الأمن الوظيفي والمهني وكذلك تحقيق الضمان والرعاية الصحية والمجتمعية لهم، ويتمثل البُعد الاجتماعي جوانب عديدة منها حق العمل وضمان العدالة المجتمعية بما يكفل حياة حرة كريمة . ونجد أن الإسلام وضع للتنمية حساباً خاصاً فجعلها في حكم الواجب كما تفسره الآية القرآنية "أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها"[٥٢]، ويبين الدين الإسلامي إن الاجتماع البشري لا يمكن أن يتأسس فيه روح المساواة والقانون والنظام إلا بتحقيق العدالة، فقد جاء الأمر الإلهي بضرورة تطبيق العدل: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ... ﴾[٥٣] ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ... ﴾[٥٤]، فالعدل في المجتمع هو جوهر الدين الإسلامي، وعند تطبيقه تنعم البشرية بالسلام والأمن والرخاء والرفاهية وهذا يصب في انتعاش التنمية الاجتماعية بين الشعوب.

ت- البُعد البيئي: يظهر البعد البيئي من خلال ما يكلف به الفرد من واجبات في المؤسسات لتغطية الآثار البيئية المترتبة على عمليات اندماج الانسان وعمله في بيئته ومن خلال المحافظة على الموارد الطبيعية والقضاء على الانبعاثات المضرة والنفايات، وتحقيق أعلى قدر من الإنتاجية والكفاءة من الموارد المتاحة، وتقليل الممارسات السلبية التي تمنع الأجيال القادمة من التمتع بهذه الموارد، إن محور العملية التنموية البيئية

في الإسلام هو المسؤولية الموكلة للإنسان عندما إستخلفه في الأرض بما لديه من قدرات فكرية وجسدية كما في قال تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة"[٥٥] .

يعتبر تحقيق استراتيجيات برامج التنمية المستدامة من أعظم التحديات في العالم النامي لاسيما في المجتمعات الإسلامية، وعلى الرغم من التقدم الواضح في السنوات الاخيرة لبعض البلدان إلا انه هناك ملايين من المسلمين يعيشون في فقر حاد ويعانون من القصور في الحصول على الموارد بما يؤمن لهم الحياه الحرة الكريمة، ومن هنا تعتبر المهمة الرئيسية للتنمية المستدامة هي تهيئة الفرص المناسبة لاستغلال الامكانيات المادية والبشرية لتأمين المستوى معيشي معقول لجميع أفراده[٥٦].

هناك تداخل في مستويات وابعاد التنمية المستدامة بحيث لا يمكن للباحثين في هذا المجال الفصل بيهم، ويتطلب الموقف في بعض الأوقات الى استراتيجية بديلة مع تحديد الأهداف بوضوح وفقاً لمبادئ اساسية منها محاربة الفقر والتمييز والفساد والحفاظ على الموارد وضمان الاستقرار الاجتماعي للفرد والجماعة وتحقيق أبسط قدر ممكن من الرفاهية والسعادة وبما يحقق احترام لآدمية الإنسان التي أوصى بها الدين الإسلامي بكل شرائعه وقوانينه منطلقاً بذلك من المسؤولية الاجتماعية للفرد. من هنا لابد من الوقوف على الابعاد الأساسية للتنمية **المستدامة** :

أ- البعد الاقتصادي : ينطوي البعد الاقتصادي لبرنامج التنمية المستدامة حول الانعكاسات الحاضرة والمستقبلية للموارد الاقتصادية في البيئة، حيث تعمل التنمية المستدامة على تنظيم وتطوير التنمية الاقتصادية مع مراعاة الاهتمام بالتوازن البيئي على المستوى البعيد، وسبل القضاء على الفقر في كافة مراحل النشاط الاقتصادي وهي كما يعّبر عنها دكتور عبد الفتاح القصاص "هي مرحلة استخدام وتوزيع الموارد، والاستثمار، والانتاج ،والاستهلاك ثم توزيع الدخول" [٥٧]

يمثل محور البعد الاقتصادي مجموعة من المفاهيم الخاصة بالتنمية المستدامة وهي النمو الاقتصادي المستدام وكفاءة رأس المال، وإشباع الحاجات الأساسية وكذلك العدالة الاقتصادية التي كانت محورا للتنمية في المنظور الإسلامي. أن الفكر الواعي يسعى إلى تحقيق أعلى مستوى من لنجاح والذي يلتزم بإدارة اقتصاديات البلاد من خلال عدة أمور وهي ".تقليص حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية وإيقاف تبديدها والمساواة في توزيع الموارد والخدمات وكذلك الحد من التفاوت في المداخيل بين الافراد وحديثاً عملت الدول على تقليص الانفاق العسكري ومعالجة التلوث البيئي وتقليص تبعية الدول النامية"[٥٨] .

ب- البعد الاجتماعي : يشير البعد الاجتماعي إلى العلاقة بين الطبيعة والبشر والنهوض لتحقيق الرفاهية للناس من خلال عدة جوانب منها تحسين الخدمات في الصحة والتعليم واحترام حقوق الإنسان واشاعة الأمن، ومشاركة الفرد الفعلية في صنع القرار والعمل على تحقيق المساواة الاجتماعية في الحصول من الخدمات، ومكافحة آفة الفقر بما يكفل للأسر حياه مستقرة ومؤمنة، وكذلك تمكين الاقليات الدينية والعرقية وتوعية الأفراد للعيش بسلام نفسي وأمن داخلي وتقبل التنوع الثقافي بعيدا عن التطرف والمغالاة، واستدامة المؤسسات الخدمية والحكم الرشيد واستثمار الموارد البشرية وتثبيت النمو السكاني، والحرص على مشاركة المرأة ودورها الفعال في المجتمع(٥٩).

ت- البعد البيئي : من أبرز أهداف التنمية المستدامة وأهمها هو الحصول على توازن بين النظام البيئي والمناخي والنظام الاقتصادي، وتوفير حماية فعلية للبيئة والعمل على الاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية والحفاظ على مصادر الثروة في البلاد من أراضي وغابات ومصادر المياه والانهار والبحار وحماية التنوع البيولوجي والحفاظ على البيئة من التلوث والحد من استخدام المبيدات الحشرية، وكذلك مكافحة التصحر (٦٠)، إن تحقيق أهداف التنمية المستدامة رهين بمكافحة كل مظاهر التدهور البيئي السابقة، ويتحقق ذلك من خلال الاعتماد على تكثيف الإجراءات الوقائية ومن الجدير بالذكر أنه لم يكن هناك أي اعتماد للاعتبارات البيئية والاجتماعية كجزء من المعطيات التي تؤخذ بعين الاهتمام عندما يتم وضع خطط اقتصادية إنمائية ومستقبلية، ومنها تقييم الآثار البيئية لأي مشروع إنمائي قبل عملية البدء في تنفيذه والذي يعطي أبعاداً جديدة لقيمة الموارد المتوفرة واستخدامها على أساس تحليل التكلفة والفائدة الناتجة، وما يترتب عن ذلك من مخرجات اقتصادية نافعة وذات مردود ايجابي للمجتمع .

المبحث الثالث

أولا : جدلية العلاقة بين التنمية والاسلام

هناك دلالات على أن الرابطة بين الدين الإسلامي ولتنمية تعتبر إشكالية جديرة بالبحث والتأمل بالاستناد الى عاملين أولهما إن التيارات التي اصطلح على تسميتها بالصحوة الإسلامية تنظر الى أن الإسلام باعتباره ديناً ودنيا عليه أن يأخذ مكانة كمنهج وأساس في تطوير المجتمع من كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية بالتزامن مع نظرة الغرب بان الإسلام يعيق أسس التنمية. أما العامل الثاني فهو أن من بين مفكرينا الاجتماعيين في الآونة الأخيرة من يتحدث عن نموذج عربي للتنمية المستدامة ويشدد على تأكيد وبعث الذات العربية كما تتجسد في الحضارة العربية الإسلامية .

يرى بعض علماء الاجتماع في الغرب إلى أن الإسلام، في جوهره يشير إلى (الاستسلام) لإرادة الله سبحانه ويمثل عقبة في طريقة التنمية والتطور، وأن العرب المسلمون متخلفون، حيث عقد (ماكس فيبر) في مؤلفه (سوسولوجيا الدين) مقارنة بين الإسلام والمذهب البروتستانتي، أستنتج منها أن الإسلام فرض على معتنقيه نمط حياة تميزت بالعجز والتواكل، بينما كرست البروتستانتية قيم السيطرة على المجتمع والتحكم في الحياة[٦١].

ويصف العديد من الباحثون إن المجتمعات الإسلامية في العالم العربي إلى ما يعرف بالعالم الثالث أو العالم النامي الذي يعاني من تخلفاً شاملاً إذا ما قورن بالعالمين الرأسمالي والاشتراكي، فيما يرى البعض أن الدين الإسلامي كما يفهمه ويطبقه أبناء هذه المجتمعات بشكل عام هو أحد أسباب تخلفها، حيث يذكر (هنتشنر وليفين) أن الديانات التقليدية ومنها الاسلام تميل إلى مقاومة التحديث والتقدم.، وإن نظرية التنمية تراجع أهمية العقيدة الدينية في التنمية المستدامة بمجالات(الاقتصاد والتحضر والتعليم، والعلمانية) وانه سوف تفضي إلى انهيار المجتمع التقليدي بعناصره الدينية .[٦٢]

كما يدّعي (برنارد لويس) و(فاتيكيوتس) أن الاستبداد الشرقي لا يعود إلى الخبرة التاريخية للمجتمعات الشرقية أو وضعها الاقتصادي أو تكويناتها الطبقية، وإنما يعود إلى الإسلام الذي يكرس الوضع القائم ويكبل حق مقاومة الطغيان ولا يعرف ضمانات لحماية حريات الأفراد [٦٣].

من خلال ما تقدم فان الرؤيا السائدة عند الكثير إن الإسلام هو المسؤول عن التخلف واعاقة التقدم في ميادين التنمية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وان الشرائع فيه تدعو الى الخضوع التام للقدرية والمشيئة الالهية ، وان الاسلام مصدر للاستبداد السياسي في المجتمعات العربية كون الاسلام دينا لها .

تستند الآراء السابقة على إن معظم الدول الإسلامية والتي تتمتع بالاستقلال السياسي تنفذ وتضع برامج تنموية لمجتمعاتها، ولكنها في نهاية المطاف تصل إلى نتائج مؤسفة ومخيبة مادياً ومعنوياً. وهنا أيضاً يميل بعض المحللين إلى تحميل الإسلام جزء من مسؤولية التجارب الإنمائية ذات النتائج السلبية، بالمقابل يفسر آخرون هذا الفشل إلى إنها لم تنهض على الأفكار والمبادئ الإسلامية بل اعتمدت على نماذج جاهزة ونظريات مستوردة من الخارج لا تتناسب مع واقع الدول الإسلامية.

ويرى البعض إن الابتعاد عن النهج الصحيح للإسلام هو المصدر الأساسي والمباشر للتخلف. إذ تعد المسؤولية الاجتماعية في الإسلام قضية حيوية لارتباطها بتنظيم الافعال والممارسات الانسانية واحترام حقوق الآخرين والحفاظ على الموارد والبيئة ومقومات الحياه الحرة الكريمة وعلى اساس احترام حقوق الآخرين داخل الكيان الاجتماعي لذلك فان المسؤولية ومتطلبات تحمل تبعاتها والوفاء بالتزاماتها يعد مطلباً في غايه الاهمية

بالنسبة لتنظيم حياة الفرد و الجماعة على حد سواء لبناء مجتمع اسلامي متقدم. ومن هنا لابد من الكشف عن الدلالات الفعلية لاستدامة التنمية في الدين الإسلامي كما سيرد في بحثنا الحالي.

ثانيا : دلالات الاستدامة في الإسلام

ركز المنطق العقائدي في الشريعة الإسلامية على تنظيم العلاقة بين الإنسان وبيئته، والسعي الى تحقيق التوازن الاجتماعي، عن طريق وضع تشريعات خاصة لحماية البيئة والمجتمع وعدم الإسراف عند إشباع الحاجات، وترشيد استهلاك الموارد، ففي الدين الإسلامي الحنيف فيض من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تعزز بشكل مباشر أو غير مباشر دلالات الاستدامة في التنمية بأبعادها المختلفة، وفيما يأتي بعض من تلك الدلالات :

١- **محدودية الموارد في الأرض:** وهذه حقيقة يؤكدها قوله عز وجل {وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله ألا بقدر معلوم}[٦٤]، وبناء على ذلك فإنّ هدف التنمية الإسلاميّة هو الحفاظ على الموارد وتحقيق العدالة، وبذلك تكون العملية التنموية في الاسلام وسيلة غايتها تحقيق التوازن بما ينسجم مع قصد الشارع من استخلاف الانسان للأرض في قوله تعالى (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقّ...)[٦٥] ، وقوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ...)[٦٦] ، إذن فالإنسان هو محور التنمية في الإسلام وغايته اعمار الأرض.

٢- **المسؤولية الاجتماعية في الحفاظ على الموارد والبيئة:** في الإسلام تعد الموارد والبيئة حق لجميع الناس وبالتالي فإن مسؤولية الجميع المحافظة عليها، يقول تعالى {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان}[٦٧]، وفي الحديث الشريف:(المسلمون شركاء في ثلاث: الماء والكلأ والنار وثمنه حرام) (سنن ابن ماجة)[٦٨].

٣- **الاعتدال والتوسط في إدارة الموارد** : يقوم هذا المبدأ على سلوك الإنسان المسلم في الاستجابة لقوله تعالى (والذين إذ أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً)[٦٩] ، وكذلك قوله تعالى {ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا}[٧٠] . وفي الحديث الشريف: (ما خاب ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد) (الألباني الأحاديث الضعيفة)، وفي حديث ثان، يقول الرسول الأعظم: ("يا عائشة إن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد راكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه") (سنن الترمذي)، وفي حديث ثالث: (طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية) (سنن ابن ماجة)[٧١].

٤- **العدل والمساواة في استخدام الموارد:** يظهر واضحا في قوله عز وجل {وآت ذا القربى حقه وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا}[٧٢]، وقوله تعالى {كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي}[٧٣] ،(وقوله تعالى {كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين}[٧٤].

٥- **النهي عن الإسراف وهدر الموارد:** أمر الإسلام بالاكتفاء من دون الإسراف في الموارد وفي ذلك يقول الله عز وجل {وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين}[٧٥]، وقوله تعالى{يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين}[٧٦].

تظهر مبادئ الدين الإسلامي في الدلالات الواضحة في تفسير الآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف السابقة فقد نادت بالأسس المهمة للتنمية المستدامة قبل حوالي أكثر من ١٤ قرن، حيث ذكرت الآيات بشكل واضح ومحدد الابعاد التنموية في المجتمع المسلم ، حيث تتحدث عن محدودية الموارد ورفض الفساد والتبذير، وإن الموارد مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق الجميع، وإن الفكر الإسلامي لا يؤمن بالركود والاسراف والتكاسل ،فنافش تشريعات وضوابط محكمة لرعاية البيئة والحفاظ عليها وحمايتها من التلوث والهدر والفساد، وقد رسخ منهج الإسلام حدود هذه التشريعات والضوابط من خلال الالتزام بمبدأين: المبدأ الأول: في درء ومحاربة المفاسد حتى لا يصاب أي من الأفراد أو المجتمع أو البيئة بالضرر والأذى. أما المبدأ الثاني: فهو جلب المصالح والمنافع وبذل أقصى الجهود التي من شأنها تحقيق السعادة والخير والمنفعة والاستقرار للمجتمع الإنساني ابتغاء مرضاة الله عز وجل .

ثالثا : الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات

١-الاستنتاجات.

١- إن هرم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام هو مبدأ الإحسان بما يضمن تحقيق الفاعلية والكفاءة في الاستغلال الأمثل لمقدرات الأمم وتقدم الشعوب ويرتبط الإحسان بإتقان العمل والاخلاص فيه إذ يعد خلقًا رفيعًا أوجبه الله تعالى على عباده، و يشمل تقديم الخير للآخرين والسعي للعمل على نظام التكافل الاجتماعي لمحارة الفقر وتحقيق الحياه الحرة الكريمة للجميع.

٢- أن التنمية الحقيقية تقوم على الركيزة الأخلاقية ويظهر من خلال تعزيز البعد النبيل في جميع مجالات التنمية في المجتمع الاسلامي، والقيمة الحقيقية للبعد الأخلاقي هو اختزاله لمعان إنسانية رفيعة وهو ما يدعو اليه دعاة التنمية المستدامة في الوقت الحاضر .

٣- هناك اندماج لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في الدين الاسلامي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تلتقي في مضمونها واهدافها مع الابعاد اتي تدعو الى تحقيقها اساليب التنمية المستدامة.

٤- إن التنمية من المنظور الإسلامي هي "العمران" وهي نظرة شاملة لكل نواحي الحياة الروحية والمادية والخلقية، ويركز الإسلام على بناء الإنسان باعتباره محور للعملية التنموية وهدفها بوصفه الكائن الوحيد على الأرض القادر على احداث تغيير وتطوير بناء. فالإسلام يبدأ بتنمية الفرد خلقياً وتربيته دينياً مما يدفعه إلى عمارة الأرض كونه مستخلفاً فيها.

٥- للدين الإسلامي مرتكزات انمائية مهمة منها الاستخدام الأمثل للموارد والبيئة والالتزام بأولويات تنمية العمل والإنتاج ، والدين الاسلامي يعتبر تنمية ثروة المجتمع هي جزء من طاعة لله تعالى.

٦- ركز الاسلام على قيم متعددة وهي ذات صلة كبيرة في ميدان التنمية المستدامة للمجتمع الاسلامي وهي "عدالة التوزيع وقيمة الاخلاص في العمل والمحافظة على المال العام وضبط الاستهلاك ومنع الاسراف وحق التملك وتكافؤ الفرص والعدل، وقيمة دافعية استمرار التنمية من خلال الحث على العمل والعلم لأجل التطور.

٢- التوصيات والمقترحات

١- .الاهتمام بالمؤسسة التربوية لتدعيم المسؤولية الاجتماعية للفرد، إذ يعد التعليم السبيل الوحيد الذي يشكل الانطلاقة السليمة في النهوض بالعالم الإسلامي من التخلف والتدهور من أجل تحقيق تنمية شاملة متكاملة تخدم المجتمع ككل.

٣- تعزيز مبدأ الوعي البيئي من خلال إشاعة التعاليم الإسلامية التي تحث على المحافظة على البيئة وتدعيم أساليب التنشئة الاجتماعية وفقا لتعاليم الدين من قبل المؤسسات الاجتماعية والتربوية بما يحقق نجاح برامج التنمية المستدامة للمجتمع الاسلامي بعيداً عن الانعزالية والتأكيد على ضرورة مواكبة العالم المتحضر.

٤- تطوير مؤسسات الزكاة باعتبارها ركن من اركان الإسلام وتفعيل دورها، حيث تعتبر الزكاة وسيلة فعالة لمحاربة الفقر والبطالة وتقليل التفاوت بين طبقات المجتمع، ودعم الاستقرار الاجتماعي والحد من مشكلة الركود الاقتصادي وإنعاش برامج الاستثمار. حيث أثبتت تجارب يعض الدول أن أنجح وسيلة في معالجة الفقر والبطالة تحدث من خلال تأهيل شريحة الفقراء للمساهمة في العملية التنموية والإنتاجية وتدعيم المشروعات والصناعات الصغيرة التي يمكن ان تكون مؤسسات الزكاة ضامنة لتموينها في العالم الإسلامي.

٥- للأعلام دور كبير للقيام بعملية التثقيف وتوعية المواطن بمسؤوليته تجاه نفسه والآخرين والالتزام بما له من حقوق وما عليه من واجبات، لأن الإنسان هو المحور الأساسي للتنمية الحقيقية لما له من دور بارز في الاستقرار والتطور والعمل الناجح مما يؤدي ذلك الى تنشيط عملية التنمية البشرية في المجتمع.

٦- ان تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وزرع الثقة بين الناس وعدم الشعور باليأس، وتنمية الوعي الكامل بمفهوم التنمية المستدامة من خلال القيام بحملات توعية واسعة تتكفل بها مؤسسات الدولة توجه الى مختلف شرائح المجتمع وبيان اهمية هذا مفهوم(التنمية) في تحقيق حالة الازدهار والرفاهية للجميع ، وضرورة الابتعاد عن النمط التنموي الجاهز من الغرب والذي لا يمكن له أن ينسجم مع أفكار وطبيعة مجتمعنا العربي والإسلامي.

٧- رفع المستوى المعاشي لأفراد المجتمع من خلال القضاء على البطالة ونشيط عمل شبكة الحماية الاجتماعية بحيث تشمل كل العاطلين عن العمل والأُسر الفقيرة ، بما يوفر لهم الحياة الحرة الكريمة، وعلى المؤسسات الرسمية في المجتمع الالتزام بسياسة اقتصادية مدروسة ومتوازنة يتم فيها التكامل بين القطاعين العام والخاص من خلال دعم وتشجيع المشاريع الفردية .

٨- الحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي وحث الناس على إتباع مبادئ الدين الإسلامي وتدعيم الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية عند التعامل مع البيئة وموارد الطيعة، ونشر ثقافة حق الأجيال القادمة في الحياة الحرة الكريمة عن طريق إتباع القيم الأخلاقية والدينية التي قادرة على ضمان الحفاظ على الموارد الطبيعية والبشرية .

٩- السعي لتحقيق العدل الذي دعا إليه الدين الاسلامي ونشر ثقافة التسامح والأخوة بين الشعوب الإسلامية من خلال العمل على إزالة أسباب الصراعات والنزاعات بشكل سلمي. والعمل على اصدار التشريعات والقوانين الدولية التي تلزم المجتمع الدولي بتجريم السياسات والممارسات التي تؤثر سلباً على الموارد البيئية والبشرية، والتي تعمل على عرقلة مسيرة التنمية في العديد من الدول مثل بناء العشوائيات، وتلويث البيئة الناتج عن المفاعل والأسلحة الكيماوية، والاسراف والتبذير في استخدام الموارد الطبيعية وهدرها.

احالات البحث :

١- سورة النحل : الآية ٩٠

٢- سمير ابراهيم حسن : الثقافة والمجتمع ، ط١، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٧ ،ص١٦٧-١٦٨

٣- علي حبيش : استيعاب التكنلوجيا وتحديات العصر ، اكاديمية البحث العلمي والتكنلوجي، القاهرة ، ١٩٩٢ .ص ٢٥.

٤- كامل محمد المغربي : اساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية . دار الثقافة، د. م .٢٠١١ ، ص٤

٥- انيس وابراهيم واخرون : المعجم الوسيط ،الجزء الاول ، ،ط٢ ،دار احياء التراث، القاهرة ،١٤١٠ ، ص٤،

٦- كاظم بطين ظاهر : دراسة مقارنة للمسؤولية الاجتماعية بين الشباب المنتمي وغير المنتمي الى مراكز الشباب ،رساله ماجستير (غير منشوره)، جامعة بغداد ، كليه التربية ،،ص١٧

٧- HILL,I .mccabin ٨ mccabin ,A ;theatrical orientation to family stress and coping ..NOWYORK ١٩٨٩. pp٣١

٨ - MULLER ,D.G ;Difference in social responsibility among various group of collage students ,diss abs, viol .٣١ ,NO .٢-A.١٩٦٩.pp٦٤٠

٩- ١٩٨٥ ,HILL GOOK ,New York ,potency of Education , V GOOD . p٣١٢.

١٠-سيد احمد عثمان : المسؤولية الاجتماعية و الشخصية المسلمة : دراسة نفسيه تربوية ، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة ،١٩٨٦ ،ص ٤٠.

١١- جميل محمد محمود قاسم : فاعلية برنامج ارشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبه المرحلة الثانوية : رساله ماجستير (غير منشوره) الجامعة الاسلامية ، كليه التربية ، غزة . ٢٠٠٨ .ص٨

١٢- كاظم بطين ظاهر : مصدر سابق ، ص١٨

١٣- حسن محمود ابراهيم الدليمي : قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبه الجامعة في مرحله ما بعد الحرب ، رساله ماجستير (غير منشوره) ،جامعه الموصل ،كليه الآداب ، ١٩٨٩. ص٣٧

١٤- صاحب عبد مرزوك الجنابي : المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بفاعليه المرشد التربوي في العراق . اطروحة دكتوراه (غير منشوره). جامعة بغداد ،كليه التربية ،١٩٩٨ ،ص ١٧.

١٥- محمد ابراهيم عبد العال : دور معسكرات الشباب في تنميه المسؤولية الاجتماعية نحو البيئة . رساله ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ،جامعه عين شمس ،١٩٩٥،ص٢٢.-٢٣

١٦- ابو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور ، لسان العرب ، ط٦، بيروت لبنان ، ١٩٩٧م ، ص١٥-٢٣

١٧ - Rodney, Walter, How Europe underdeveloped, Africa –bugle –coverture, London ١٩٢٧ . p ٩

١٨ - Kodak, Symons, Societal development, Oxford University press, in – New York .١٩٧٣,p١٧

١٩- د عبد الهادي الجوهري واخرون: دراسات في التنمية الاجتماعية . مدخل اسلامي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٦ . ص ٢٧٤ .

٢٠- عبد الخالق عبد الله وآخرون :دراسات في التنمية العربية (الواقع والآفاق)، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨، ص٢٣٨-٢٣٩ ، كذلك ينظر الى ريتشارد هيجوت : التنمية السياسية ، ترجمة حمدي عبد الرحمن ومحمد عبد الحميد ، عمان ، ط١، المركز العلمي للدراسات السياسية، مطبعة الجامعة الأردنية ، الأردن، ٢٠٠١، ص١٦٩

٢١- ويكبيديا : اهداف التنمية المستدامة https://arabi٢١.com/story

٢٢- ART COGITERRA .ACTU-Environment .N٨٤٥٣١٧.٢٠٠٦. www.actu-environnement.com

٢٣ - Morris Ginsherg, Toward a Theory of Social Development: The Growth of Rationality, in: Symposlum on Social Development, conducted by Raymond Aron & Bert Hosetitz (Paris: Mouton & Co., ١٩٦١), pp.٢٧-٦٦.

٢٤- مريم احمد مصطفي و احسان حفظي :قضايا التنمية في الدول النامية ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥،ص١٩٩.

٢٥- مهى سهيل ، مقومات التنمية الاجتماعية وتحدياتها ، تطبيقات على الريف اللبناني ، ط١ ، معهد الأنماء العربي ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٢٧.

٢٦- باقر سليمان ، التعليم والتدريب والعمالة في الخليج العربي ، قراءة سوسيولوجية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، المجلد الأول ،العدد(١-٢)، ١٩٩٣، ص ١٦٣..

٢٧-عدنان ياسين مصطفى ، التنمية المستدامة بين آيديولوجيا الشمال ومأزق الجنوب، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، ط١ ، بيت الحكمة ،المطبعة العالمية ، بغداد ،،٢٠٠٩، ص٣٣ .

٢٨ - Lucian Pye, Aspects of: Political Development (Boston: Little Brown & Cmp., ١٩٦٦), pp.٣١-٤٨.

٢٩- ينظر الى د.نادر فرجاني، عن غياب التنمية في الوطن العربي، المستقبل العربي، السنة السادسة، ع٦٠، شباط (فبراير) ١٩٨٤م، ص٩ – ٢٠.

٣٠- سورة البقرة ، الآية ٣٠

٣١- سورة هود : الآية ٦١

٣٢- فتح الرحمن عبد الله الصافي : التنمية من منظور إسلامي، على الموقع: https://www.alukah.net/culture/٠/١٢٦٥٠٨

٣٣- ابو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور ، مصدر سابق، :ص٧٤

٣٤- ايناس مسلم : ٣ أكتوبر ٢wdoo٣.com/تعريف الإسلام ، على الموقع https://mawdoo٣.com

٣٥- سورة النساء : الآية ١٢٥

٣٦- سورة الأنعام : الآية ٧١

٣٧- محمد عابد الجابري، مسألة الهوية/ العروبة والإسلام.. والغرب، سلسلة الثقافية القومية (٢٧)، قضايا الفكر العربي (٣)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٩٧، ص٤٥.

٣٨-سيد أحمد عثمان ، المسؤولية: مصدر سابق ، ص١٦٤ .

٣٩- سورة ال عمران،١٠٤.

٤٠- عبد الله الخريجي: علم الاجتماع الديني، ط١، الناشر رامتان، جده، ١٩٨٢،ص٥١٣

٤١- المصدر السابق، ص٥١٧ .

٤٢- سيد احمد عثمان :المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة ،مصدر سابق ، ص١٧١

٤٣-سيد احمد عثمان، التحليل الاخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، الانجلو المصرية، القاهرة ، ص٨.

٤٤-محمد بيصار :العقيدة والاخلاق واثرهما في حياة الفرد والمجتمع القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٣

٤٥- إسلام ويب :توجيهات ووصايا نبوية ، تاريخ النشر ، ٢٠١٦/٠٥/٢٢ على الموقع :
https://www.islamweb.net/ar/article/٢٠٩٦٢٣ ، كذلك ينظر الى حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط٥، القاهرة، مطبعة عالم الكتب، ١٩٨٤، ص٢٣١.
٤٦- صالح حسن الداهري، قلق الامتحان والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدارس منطقة العين التعليمية(دراسة ميدانية نفسية)، المجلة العراقية للعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع، المجلد الاول، العدد ٢، ٢٠٠١، ص١٦.
٤٧- أحاديث في الاتقان العمل على الموقع : https://www.dal٤you.com
٤٨-جميل محمد قاسم، فاعلية برنامج ارشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٨، ص١٧.
٤٩- سورة النساء : الآية ٥٨
٥٠- سورة البقرة : الآية ١٨٨
٥١- سورة المائدة : الآية ٦٢
٥٢- سورة هود : الآية ٦١
٥٣- سورة الأعراف : الآية ٢٩
٥٤- سورة النحل : الآية ٩٠
٥٥- سورة البقرة : الآية ٣٠
٥٦- اسامة القاضي : التنمية والبيئة ،مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد الثالث والعشرون ،العدد الأول ، ١٩٩٥، ٢٢٧
٥٧-عبد الفتاح القصاص : قضية التنمية في علاقتها مع البيئة ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ،١٩٩١،ص١٠-١١
٥٨-غالية الحبال : التنمية المستدامة ، دراسة أعدت للحصول على الدبلوم في الهندسة البيئية ، دمشق ، ٢٠٠٣، ص٤-٥
٥٩- ينظر الى عبد المنعم أحمد شكري السعيد : التنمية المستدامة ما بين المفهوم والتطبيق دراسة تحليلية مقارنة للفترة(١٩٨٠-١٩٩٥)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩، ص٥٤-٥٧
٦٠-مايك يونج : استثمار مستديم (التحدي الاقتصادي) ، ترجمة فرحات توما ، مجلة العلم والمجتمع ، العدد ١٦٦ ، ١٩٩٢ ، ص٦
٦١- Max Weber, The Soclology of Religion, trans. By Ephraim Fischoff (Boston: Beacon Press, ١٩٦٣), P.٢٦٥
رابط الموضوع: https://www.alukah.net/culture
٦٢- كمال المنوفي : الإسلام والتنمية: دراسة ميدانية لإشكالية العلاقة ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ١٥، ٢٠٠٧، ص٦٩
٦٣- المصدر السابق ، ص٧٠
٦٤- سورة الحجر : الآية ٢
٦٥- سورة الأعراف : الآية ١٠
٦٦- سورة الأعراف ، الآية ١٢٩

٦٧- سورة المائدة : الآية ٢

٦٨- سمر خيري مرسي غانم :معوقات التنمية المستدامة في العالم الإسلامي ،http://iefpedia.com/arab/wp-

٦٩-سورة الفرقان : الآية ٦٧

٧٠-سورة الإسراء : الآية ٢٩

٧١- سمير خيري : معوقات التنمية المستدامة في العالم الإسلامي ،http://iefpedia.com/arab/wp-

٧٢- سورة الإسراء : الآية ٢٦

٧٣- سورة طه : الآية ٨١

٧٤- سورة البقرة: الآية ٦٠

٧٥- سورة الانعام : الآية ١٤١

٧٦- سورة الأعراف : الآية ٣١

المصادر:

اولا: الكتب العربية

❖ القرآن الكريم

١- ابو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور ، لسان العرب ،ط٦، بيروت، لبنان ، ١٩٩٧م .

٢- اسامة القاضي : التنمية والبيئة ،مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد الثالث والعشرون ،العدد الأول ، ١٩٩٥ .

٣- انيس وابراهيم واخرون : المعجم الوسيط ،الجزء الاول،ط٢، ،دار احياء التراث ، القاهرة،،١٤١٠

٤- باقر سليمان النجار ، التعليم والتدريب والعمالة في الخليج العربي ، قراءة سوسيولوجية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، المجلد الأول ،العدد(١-٢)، ١٩٩٣

٥- جميل محمد محمود قاسم : فاعلية برنامج ارشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبه المرحلة الثانوية : رساله ماجستير (غير منشوره) الجامعة الاسلامية ، غزة ، كليه التربية . ٢٠٠٨ .

٦- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط٥، القاهرة، مطبعة عالم الكتب، ١٩٨٤ .

٧- حسن محمود ابراهيم الدليمي : قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبه الجامعة في مرحله ما بعد الحرب ، رساله ماجستير (غير منشوره) ،جامعه الموصل ،كليه الآداب ، ١٩٨٩.

٨- ريتشارد هيجوت : التنمية السياسية ، ترجمة حمدي عبد الرحمن ومحمد عبد الحميد ،ط١، عمان ، المركز العلمي للدراسات السياسية، مطبعة الجامعة الأردنية ، الأردن، ٢٠٠١ .

٩- سيد احمد عثمان : المسؤولية الاجتماعية و الشخصية المسلمة : دراسة نفسيه تربوية ،القاهرة ،مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة، ،١٩٨٦ .

١٠- _____، التحليل الاخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، الانجلو المصرية، القاهرة .د ت

١١- سمير ابراهيم حسن : الثقافة والمجتمع ، ط١، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٧ .

١٢- صاحب عبد مرزوك الجنابي : المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بفاعليه المرشد التربوي في العراق . اطروحة دكتوراه (غير منشوره). جامعة بغداد ،كليه التربية ،١٩٩٨ .

١٣- صالح حسن الداهري، قلق الامتحان والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدارس منطقة العين التعليمية(دراسة ميدانية نفسية)، المجلة العراقية للعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع، المجلد الاول، العدد ٢، ٢٠٠١ .

١٤- عبد الهادي الجوهري واخرون: دراسات في التنمية الاجتماعية. مدخل اسلامي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٦ .

١٥- عبد الخالق عبد الله وآخرون :دراسات في التنمية العربية (الواقع والآفاق)،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨ .

١٦- عبد المنعم أحمد شكري السعيد : التنمية المستدامة ما بين المفهوم والتطبيق دراسة تحليلية مقارنة للفترة(١٩٨٠-١٩٩٥)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩.

١٧- عبد الفتاح القصاص : قضية التنمية في علاقتها مع البيئة ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ،١٩٩٩١.

١٨- عبد الله الخريجي: علم الاجتماع الديني، ط١، الناشر رامتان، جده، ١٩٨٢.

١٩- عدنان ياسين مصطفى: التنمية المستدامة بين آيديولوجيا الشمال ومأزق الجنوب، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، ط١ ، بيت الحكمة ،المطبعة العالمية، بغداد ،،٢٠٠٩ .

٢٠- علي حبيش : استيعاب التكنلوجيا وتحديات العصر ، اكاديمية البحث العلمي والتكنلوجي، القاهرة ، ١٩٩٢

٢١- غالية الحبال : التنمية المستدامة، دراسة أعدت للحصول على الدبلوم في الهندسة البيئية، دمشق ، ٢٠٠٣.

٢٢- كامل محمد المغربي : اساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية . دار الثقافة ، د م ٢٠١١ .

٢٣- كاظم بطين ظاهر: دراسة مقارنة للمسؤولية الاجتماعية بين الشباب المنتمي وغير المنتمي الى مراكز الشباب ،رساله ماجستير (غير منشوره) جامعة بغداد ، كليه التربية .د ت

٢٤- كمال المنوفي : الإسلام والتنمية: دراسة ميدانية لإشكالية العلاقة، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ١٥،، ٢٠٠٧ .

٢٥- مريم احمد مصطفي و احسان حفظي :قضايا التنمية في الدول النامية ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥

٢٦- محمد ابراهيم عبد العال : دور معسكرات الشباب في تنميه المسؤولية الاجتماعية نحو البيئة، رساله ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية ،جامعه عين شمس ،١٩٩٥.

٢٧- محمد عابد الجابري، مسألة الهوية/ العروبة والإسلام.. والغرب، سلسلة الثقافية القومية (٢٧)،ط٢، قضايا الفكر العربي (٣)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧.

٢٨- محمد بيصار :العقيدة والاخلاق واثرهما في حياة الفرد والمجتمع القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٣

٢٩- مايك يونج : استثمار مستديم (التحدي الاقتصادي) ترجمة فرحات توما، مجلة العلم والمجتمع ، العدد ١٦٦ ، ١٩٩٢ .

٣٠- مهى سهيل: مقومات التنمية الاجتماعية وتحدياتها ، تطبيقات على الريف اللبناني ، ط١، معهد الأنماء العربي ، بيروت ، ١٩٧٨ .

٣١- نادر فرجاني، عن غياب التنمية في الوطن العربي، المستقبل العربي، السنة السادسة، ع٦٠، شباط (فبراير) ١٩٨٤

ثانيا : الكتب الاجنبية

١-HILL,I .mccabin ٨ mccabin ,A ;theatrical orientation to family stress and coping .NOWYORK pp٣١ ١٩٨٩ .

٢- MULLER ,D.G ;Difference in social responsibility among various group of collage students ,diss abs, viol .٣١ ,NO .٢-A,pp.٦٤٠ .١٩٦٩

٣- GOOD V , potency of Education ,New York ,HILL GOOK ,١٩٨٥ . -

٤-Max Weber, The Soclology of Religion, trans. By Ephraim Fischoff (Boston: Beacon Press, ١٩٦٣),

٥-Lucian Pye, Aspects of: Political Development (Boston: Little Brown & Cmp., ١٩٦٦), pp.٣١-٤٨.

٦-ART COGITERRA .ACTU-Environment .N٨٤٥٣١٧.٢٠٠٦. www.actu-environnement.com

٧- Morris Ginsherg, Toward a Theory of Social Development: The Growth of Rationality, [٨] in: Symposlum on Social Development, conducted by Raymond Aron & Bert Hosetitz (Paris: Mouton & Co., ١٩٦١),

٨- Rodney, Walter, How Europe underdeveloped, Africa –bugle –coverture, London ١٩٢٧ .

ثالثا: الانترنت

١- إسلام ويب :توجيهات ووصايا نبوية ، تاريخ النشر ، ٢٢/٠٥/٢٠١٦ على الموقع : https://www.islamweb.net/ar/article/٢٠٩٦٢٣

٢- أحاديث في الاتقان العمل على الموقع : https://www.dal٤you.com

٣- ايناس مسلم : ٣ أكتوبر wdoo٣.com/ تعريف الإسلام على الموقع https://mawdoo٣.com

٤- https://arabi٢١.com/story ويكبيديا : اهداف التنمية المستدامة

٥- https://www.alukah.net/culture

٦- سمر خيري مرسي غانم :معوقات التنمية المستدامة في العالم الإسلامي ،-http://iefpedia.com/arab/wp

٧- فتح الرحمن عبد الله الصافي : التنمية من منظور إسلامي، على الموقع: https://www.alukah.net/culture/٠/١٢٦٥٠٨/